[213] 56 - ومنها: أن قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي صلى ا عليه وآله وقالوا: نخرج ونجئ بأهالينا وقومنا، فإن أنت أخرجت مائه ناقة من الحجر لنا سوداء، مع كل واحدة فصيل، آمنا. فضمن ذلك رسول ا صلى ا عليه وآله وانصرفوا إلى بلادهم. فلما كان بعد وفاة رسول ا صلى ا عليه وآله رجعوا، فدخلوا المدينة، فسألوا عن النبي صلى ا عليه وآله فقيل لهم: توفي صلى ا عليه وآله. فقالوا: نحن نجد في كتبنا أنه لا يخرج من الدنيا نبي إلا ويكون له وصي، فمن كان وصي نبيكم محمد ؟ فدلوا على أبي بكر، فدخلوا عليه وقالوا: لنا دين على محمد. فقال: وما هو ؟ قالوا (1): مائة ناقة، ومع كل ناقة فصيل وكلها سود. فقال: ما ترك رسول ا صلى ا عليه وآله تركة تفي بذلك. فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان أمر محمد إلا باطلا. وكان سلمان حاضرا وكان يعرف لغتهم (2)، فقال لهم: أنا أدلكم على وصي رسول ا (3). فإذا بعلي قد دخل المسجد، فنهضوا إليه مع سلمان وجثوا (4) بين يديه قالوا: لنا على نبيكم مائة ناقة دينا بصفات مخصوصة. قال [علي] عليه السلام: وتسلمون حينئذ ؟ قالوا: نعم. فواعدهم إلى الغد، ثم خرج بهم إلى الجبانة، والمنافقون يزعمون أنه يفتضح، فلما وصل إليها صلى ركعتين ودعا خفيا، ثم ضرب بقضيب رسول ا صلى ا عليه وآله على الحجر (5) فسمع من أنين كما يكون للنوق عند مخاضها.

_____ (1) " قال " نسخ الاصل. تصحيف ظ. (2) " ألسنتهم ولغاتهم " خ ل. (3) " محمد " البحار. (4) " جلسوا " ط. جثا: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه. (5) زاد في م " وخرج منه ".

_____